موقف أهل البيت عليهم السلام من الأحاديث والمرويات الموضوعة "السيرة النبوية انموذجاً"

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني

جامعة ذي قار . كلية الآداب

Jumaa.alhamadani@yuhoo.com

الملخص:

إنَّ البحث في السيرة النبوية هو الأشد خطورة وحساسية، لأن أي خطأ أو إفراط أو تفريط فيه سيترك آثاره على عقائد وسياسات وسلوك الناس ومجمل حياتهم وشخصيتهم الفردية والاجتماعية.

ولا يخفى على أحد من الباحثين في السيرة النبوية أهمية دراسة هذه السيرة العطرة ، وحساسيتها لكثرة المرويات والاشكاليات التي ملأت كتب التراث الاسلامي.

وللوقوف على حقيقة ما وصلنا من هذه المرويات الموضوعية والمختلقة، لابد للباحث في السيرة النبوية أن يلجأ الى عرضها على النص القرآني أولاً ثم على الصحيح من مرويات أهل البيت عليهم السلام ، كونهم الأصفى والأنقى ، والأقرب الى نقل الصحيح من أحداث هذه السيرة.

وكما هو معروف، فقد لعبت السياسة دورها الكبير في تشويه الحقائق وتغييبها من أجل خدمة الحكام والسلاطين، لذلك تصدى أهل البيت عليهم السلام وعلى امتداد التاريخ لمواجهة ومقاومة الانحرافات الفكرية التي تشوه سمعة الاسلام ، فكانوا في طليعة المعارضة الفكرية والثقافية لمواجهة هذا التحريف المتعمد ، فتصدوا بكل قوة من خلال أحاديثهم ورواياتهم للإصلاح وتطبيق أحكام الشريعة ، وإقامة العدل، ومن أجل درء الفتن والفرقة. فقد روي عن أهل البيت عليهم السلام آلاف النصوص التي تحدثت عن حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في جوانبها الأساسية ، وقد اشتملت أحاديثهم ورواياتهم على الكثير من الوقائع التاريخية ، ولم يكتفوا بتسجيل الأحداث والمواقف العامة والكبرى ، بل سجلوا تفاصيل حياته صلى الله عليه وآله وسلم ودقائق تصرفاته وسلوكه.

لذلك سيدور البحث حول أمرين هامين : يتناول فيها المبحث الأول : بدايات تدوين الحديث النبوي، بينما يتناول المبحث الثاني تأثير السلطات على التدوين التاريخي ، حيث ان كلا المبحثين يتعلقان بدراسة أحداث السيرة النبوية.

الكلمات المفتاحية : (الحديث ، التدوين ، السياسة ، الأفضلية ، المرويات).

The position of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, regarding the fabricated and different hadiths, and narratives in the Prophet's biography.

Assistant Professor **Dr. Jumaa Thajil Aqla Al-Hamdani** ..

University of Thi Qar / College of Arts ..

jumaa.alhamadani@yahoo.com

Abstract:

Research into the Prophet's biography is the most dangerous and sensitive because any error, exaggeration, or negligence in it will leave its effects on people's beliefs, policies, and behavior, as well as their entire lives and their individual and social personality.

It is not hidden from any researcher in the biography of the Prophet the importance and study of this fragrant biography and its sensitivity to the abundance of narrations and problems that filled the books of Islamic heritage. In order to stand on the outcome of what we have obtained from these fabricated and different narrations, the researcher in the biography of the Prophet must resort to presenting them to the Qur'anic text first and then to the correct narrations of the people of the house, peace be upon them, as they are the purest and cleanest and closest to transmitting the correct events of this biography.

As is well known, politics has played a major role in distorting and concealing the facts in order to serve the rulers and sultans. Therefore, the Ahl al-Bayt (peace be upon them) have, throughout history, confronted and resisted the intellectual deviations that distort the reputation of Islam. They were at the forefront of the intellectual and cultural opposition to confront this deliberate distortion. They confronted with all their strength through their hadiths and narrations the reform and application of the provisions of the Sharia, and in order to ward off sedition and division. Thousands of texts have been narrated from the Ahl al-Bayt (peace

be upon them) that spoke about the life of the Messenger (peace be upon him) in its basic aspects. Their hadiths and narrations included many historical events. They did not limit themselves to recording important and major events and positions, but they also recorded for us the details of his life (peace be upon him) and the details of his actions and behavior.

Therefore, the research will tackle two important matters:

The first section deals with the beginnings of documenting the Prophetic Hadith, while the second section deals with the influence of authorities on historical documentation, as both sections relate to studying the events of the Prophetic Hadith.

Keywords: (Hadith, documentation, politics, preference, narratives**).**

المقدمة:

لعبت السياسة دورها الكبير والواضح في تشويه الحقائق وتغييبها من اجل خدمة الحكام والولاة ، وتاريخنا الاسلامي الذي وصلنا في معظمه على شكل روايات زورت كثيراً من الاحداث واختلقتها من اجل المنافع الدنيوية مستغلة الدين ومسخرة له في كل مجالات الحياة من اجل منافع رخيصة يقف الجانب السياسي في اولها. فالتاريخ الاسلامي مليء بالروايات التي كتبها واستحدثها اناس لم يعيشوا في عصر الرسالة ، ولم يعيشوا في مكة والمدينة ، ومع ذلك جاءت رواياتهم تتحدث عن الزمان والمكان الذي لم يعيشوا فيه. وتلاقفتها مؤلفاتنا الإسلامية وبنت عليها احكاما وشرائع كثيرة.

والواضح جداً في هذه الروايات انها وظفت وسخرت لأجل السياسة ، فبعض الروايات ربما مختلقة ولم تحدث اصلاً ، واخرى يزاد عليها ، واخرى يتم حذف جانب منها ، ولامتلاء كتبنا الاسلامية بهذا الكم الهائل لازالت تلعب دورها في تغيير بنية المجتمع نحو التفرقة والتشرذم.

والادهى من ذلك ان الفقهاء صدقوها وبنوا عليها احكاماً دينية وشرعية ، وعلى مدى قرون اتت اكلها وثمارها بشق وحدة الصف الاسلامي وانتجت فرق ومذاهب لم تضف للدين الا تفرقة وتباعداً.

لقد عرف المسلمون مقام اهل البيت (عليهم السلام) او حقهم على هذه الامة وموقعهم السياسي الذي ينبغي ان يشغلوه ، وهو موقع القيادة والامامة ، لذا كان اهل البيت (عليهم السلام) على امتداد تاريخ الاسلام السياسي على قمة الهرم السياسي ، وفي طليعة المعارضة المستهدفة للاصلاح وتطبيق احكام الاسلام واقامة العدل.

وواضح لدى الدارسين لتاريخ الاسلام السياسي ، كيف ان الاحداث وصلت الى درجة سفك الدماء، وانتشار الفتن والفرقة ، ونشوء الافكار والنظريات المنحرفة عن الاسلام الصحيح ، وترويج الافكار لصالح السلطة حين يبرر الظلمة للحكام ظلمهم وسيطرتهم على الامة ويدعون للخنوع والاستسلام وتحريم المعارضة وعدم نقض بيعة الظالم والرضا به على كل حال ، بل ان بعضهم استغل الفرصة من أجل الاجهاز على الاسلام للقضاء عليه.

ولم يكتف اهل البيت (ع) بعرض السيرة وتسجيل احداثها ووقائعها فقط ، بل نجدهم (ع) يتصدون بقوة وحزم ايضا لمحاولة التشويه والتزوير التي كانت تطال شخصية النبي (ص) وبعض مواقفه ، ويبادرون الى الدفاع عنه ، فيصححون بعض الوقائع ، ويظهرون حقيقة المواقف ، ويعلنون امام الناس زيف تلك الاباطيل ويكذبون من جاؤوا بها بصراحة ووضوح في مناسبات كثيرة.

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان ثمة عناية كان يوليها الائمة (عليهم السلام) لاظهار الصورة الحقيقية لشخصية النبي (ص) قبال تلك الصورة المشوهة والمزيفة التي كان الاخرون يحاولون اظهارها بهدف خدمة مشاريعهم السياسية.

البحث يعالج التوظيف السياسي لهذه الروايات من خلال استشهاده بالنصوص الدينية والتاريخية ثم تفكيكها ونفقدها نقداً عليماً اكاديمياً بعيداً عن الانحياز والميول والاهواء انتصاراً للحقيقة التاريخية.

المبحث الاول: بدايات تدوين علم الحديث

ان معظم الذين كتبوا في السيرة النبوية ، كانوا قد وقعوا في محذوري الافراط والتفريط حينما اهتم فريق منهم بالناحية الفضائلية ، والمعجزات والكرامات ، وكأن النبوة متخصصة في الشأن الغيبي، او انها مجرد حالة شخصية فردية تعني الرسول الاكرم (ص) دون كل احد سواه.

واهتم آخرون بالموقف السياسي ، والحاكمية ، والقرار ، والدولة او بالحروب ، فلم يمن ثمة نظرة شمولية بمستوى شمولية الاسوة والقدوة للنموذج الاسلامي الاول ، والاكمل ، والامثل.

وغني عن القول : إن بعض النقول لم تصل الينا سليمة ولا قويمة بل تعرضت للتحريف والتزييف ، عن عمد او عن غير عمد ، حيث لم يقتصر الرواة على نقل خصوص ما يتقنوه من احداث وشؤون ، بل اضافوا اليه الكثير ، من المظنونات والحدسيات ، او المختلقات التي صنعتها الاهواء ، والعصبيات ، والمصالح الخاصة ، والسياسات ، التي رأت : ان من مصلحتها نسبة ذلك الى الرسول الاكرم (ص) ، ليكتسب بذلك شرعية وقداسة ، تبعده عن الريب ، وتجعله يحظى بالرضا والقبول من مختلف الفئات والطبقات.

ومضت الاحقاب والاجيال ، حتى نشأ الصغير ، وهرم الكبير على هذه السياسات ، التي رافقت السياسات الصارمة القاضية بإبعاد الأمة عن المصدر الأوثق والأصدق والأصفى للمعارف على شموليتها وتنوعها ، وهم أهل البيت عليهم السلام ، وتهجين إطروحتهم ، وممارسة رقابة دقيقة على كل ما يصدر عنهم ، أو ينهي اليهم[١].

في البداية لابد لنا ان نعترف ، ان صورة الدين التي قدمتها لنا الأحاديث والمرويات المنسوبة الى الرسول (ص) صورة تختلف تماماً عن تلك التي جاء بها الرسول (ص) من خلال التنزيل الحكيم ، وهذا ما يدعونا وما يجعلنا مصرين على ضرورة إعادة الامور الى نصابها ، واعادة فهم الدين فهماً صحيحاً انطلاقاً من القرآن الكريم ، وذلك بإعادة دراسة الاحاديث والمرويات وتنقيحها بناءً عليه ، يجعلها خاضعة لرقابته وليست ناسخة له ، بسبب وجود التناقض الكبير بين كتاب الله والاحاديث من جهة ، وبين الاحاديث بعضها مع بعض من جهة ثانية ، ما يبيَّن انها صناعة بشرية لا غير ، حيث ادى هذا التناقض الصارخ الى اظهار صورتين متناقضتين عن شخصية المصطفى (ص)[٢].

فالشخصية النبوية المستوحاة من القرآن الكريم هي ما اشار اليها هذا الكتاب العظيم : ((وانك لعلى خلق عظيم))[٣] و((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين))[٤].

أما الشخصية الثانية فهي التي صنعتها له الاحاديث وهي مخالفة تماماً للشخصية الاولى ، بل وفيها نسب اليه الكثير من الصفات السلبية في سلوكياته ، وافعاله واقواله كانسان أولاً ، وكرسول ونبي ثانياً ، واتهم فيها بالوحشية وحبه لسفك الدماء والشهوانية وحبه المفرط للجنس (حاشاه صلى الله عليه وآله وسلم)[٥].

تاريخياً تحولت دولة الاسلام بعد وفاة الرسول (ص) الى دولة خلافة ، وتحولت الخلافة مع الايام الى ملك قبلي وراثي ، وتزامن ذلك مع تحور كل المفاهيم والتشريعات الاسلامية الالهية الى تشريعات بشرية متخالفة ومتفاوتة ، أجبر المسلمون على ممارستها على أنها الاسلام ، وعرفها غير المسلمين على انه لا يوجد اسلام غيرها[٦].

وقد بدأ هذا التحول منذ اللحظة التي توفي فيها رسول الله (ص) ، وقد يكون بدأ والرسول (ص) لازال على قيد الحياة. واستمر هذا التحول مروراً بعهد الخلفاء الاربعة ، وترسخ في عهد بني امية واكتمل هذا التحول في العصر العباسي.

ثم ان هناك مسالة جداً مهمة بشأن رواية الحديث يجب الانتباه اليها ، تتمثل في الاشكالية التي يحملها التساؤل الاتي : من الناحية التاريخية كان الامام علي عليه السلام اكثر الناس ملازمة للنبي(ص) منذ اول ايام دعوته حتى وفاته ، ولا نجد له في كتب الحديث الا أحاديث قليلة جداً منسوبة اليه ، في حين نجد الآلاف من الأحاديث منسوبة الى أبو هريرة ، وهذا أمر يدعو الى التساؤل والاستغراب ، علماً بأن أبا هريرة قدم الى المدينة في السنة السابعة للهجرة وكان النبي (ص) في خيبر ولبث في المدينة الى حين وفاته (ص) ، اي انه عاش مع الرسول (ص) مدة ثلاث سنوات فقط ، وابو بكر وعمر وعثمان وعلي (ع) عاشوا مع النبي اكثر من ذلك بكثير ، ومع ذلك فإن أبا هريرة نسب الاحاديث بالالاف الى الرسول[٧] ؟؟؟

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى كان ابو هريرة يقول : ((ما كنا نستطيع ان نقول قال رسول الله(ص) حتى قبض عمر))[٨] وكان عمر يقول : ((أقلّوا الرواية عن رسول الله (ص) الا في ما يعمل به))[٩] ، ثم يقول ابو هريرة : ((ما كنت محدثكم بهذه الاحاديث وعمر حي ؟ اما والله لايقنت ان المخفقة ستباشر ظهري ، فإن عمر كان يقول : اشتغلوا بالقرآن فإن القرآن كلام الله)[١٠]. لهذا بعث ابا موسى الى العراق وقال له : ((انك تأتي قوماً لهم في مساجدهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فدعهم على ما هم عليه ولا تشغلهم بالاحاديث وانا شريكك في ذلك))[١١].

ان النهي عن كتابة الحديث نجم عن خسارة فادحة أدت الى ضياع الكثير من احتجاجات النبي (ص) ومناظراته مع المشركين واهل الكتاب ، فقد ذهبت كذهاب سائر خطبه ، ومنها خطب الجمعة التي فيها الكثير من الارشادات والنصائح والتوجيهات ليس فقط في مجال الدين وانما في مجالات السياسة والاقتصاد والادارة والاجتماع غيرها.

الا ان العترة الطاهرة ابتداءاً من الامام علي عليه السلام الى آخر الائمة المعصومين عليهم السلام احتفظوا بكثير من هذه المناظرات في كتبهم الحديثية ، لان الدين في نظر أهل البيت (ع) هو الدعوة الى التدبر والتفكير ، واستخدام العقل عندهم عليهم السلام من اعظم العبادات[١٢].

الحقيقة التي يجب ان نؤمن بها هي ان الله تعالى اكد في القرآن الكريم ان المنزل على النبي(ص) ليس القرآن وحده ن بل انزل معه شيئاً اخر جاءت تسميته فيه بالحكمة ، قال تعالى : ((وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً))[١٣].

وقال سبحانه : ((لقد منَّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا لفي ضلال مبين))[١٤] ، وقال تعالى : ((واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة))[١٥] ، فالمنزل على النبي (ص) هو الكتاب والحكمة ، ودوره (ص) هو تعليم الناس الكتاب والحكمة ، والذي أمر بذكره ما يتلى من الآيات والحكمة ، وهذه الحكمة ليست هي عين القرآن ، اذ هي معطوفة عليه فاقتضى ان تغايره ، وهي ليست الاّ سُنّة النبي (ص) ، فإن ما بلغه للناس لا يخلو ان يكون من كلام الله تعالى (الكتاب) او شيئاً من كلامه.

والحقيقة الثانية التي ايضاً يجب أن نؤمن بها هو ان ما جاء في القرآن الكريم من الامر بلزوم سنته (ص) وشواهده في كتاب الله كثيرة جداً ، وهي تكشف عن دلالة قاطعة ومؤكدة على حجية النبي(ص) ويمكن ان نجمل هذه الدلائل باختصار شديد فيما يلي :

١. الامر الصريح بوجوب طاعة النبي (ص) لقوله تعالى : ((واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون))[١٦] وقوله تعالى : ((وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذنه))[١٧] وقوله تعالى : ((وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ...))[١٨].

٢. بيان ان طاعة الرسول (ص) من طاعة الله تعالى : وذلك لقوله تعالى : ((من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً))[١٩].

٣. الامر بالرد الى الرسول (ص) عند التنازع ، وذلك لقوله تعالى : ((فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر))[٢٠].

على مدار التاريخ ، كان الثابت الوحيد استمرار عملية التوظيف السياسي للدين ، وبقدر ما حاول الحكام نفي هذه الممارسة عنهم كانوا يمارسونها بنفس الدرجة ، حيث جعلوا الدين عكازة يتكؤون عليها في تهدئة الجماهير وتغطية العجز والفشل.

وبمجرد ان انقطع وحي السماء عن الارض حتى اصّلت قريش شرعياً لسلطتها السياسية لتمارس دوراً احتكارياً للسلطة والدولة امتد طيلة مراحل الدولة الاسلامية ،على الرغم من ان الدعوة النبوية ألغت معيار الجاهلية بشأن الامتيازات والافضلية للنسب او القبيلة ، لقوله صلى الله ليه وآله وسلم : ((الناس كلهم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لاحمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى))[٢١] وهذا الحديث الشريف هو تجسيد لقوله تعالى : ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم))[٢٢].

وعن ابن عباس قال : أقبل النبي (ص) من غزاة او سرية ، فدعا فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة اشتري نفسك من الله فإني لا أغني عنك من الله شيئاً ثم قال مثل ذلك لنسوة وقال : مثل ذلك لعترته ، ثم قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني هاشم ان أولى الناس بأمتي المتقون ، ولا قريش أولى الناس بأمتي ، ولا المولي أولى الناس بأمتي ، انما انتم من رجل وامرأة كجام الصاع ليس لأحد على أحد فضل الاّ بالتقوى ، وليس لأحد على أحد فضل الاّ بدين او عمل صالح))[٢٣]. وفي نفس المعنى خاطبهم النبي (ص) بقوله : ((يا معشر قريش لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على اعناقكم ، ويجيء الناس بالآخرة ، فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً[٢٤].

لقد كان من نتائج السياسة والصراع السياسي في التاريخ لاسلامي ان دخلت اعمال وتصرفات وعبادات لا دليل لها من القرآن في الاسلام ولا من السنة النبوية المطهرة ، وهذه الاعمال والتصرفات اعتمدت على تشريعات دينية تعتمد هي الاخرى على الادلة الاخبارية ، واحياناً تعتمد على الرأي الشخصي للقائل بالخبر او الرواية ، ونتيجة لذلك اصبح من المألوف وجود عدد من الفتاوى المتخالفة

لمسألة شرعية واحدة ، لان كل مفتٍ اعتمد في فتواه على خبر يختلف عن الخبر الذي اعتمد عليه غيره. والجميع يصر على ان هذه الاحكام والفناوى مصدرها الله ورسوله ، وليست مجرد احكام شخصية ، بينما في الحقيقة انه ليس لدين الله علاقة بها. فهل يعقل ان الله جل وعلا او نبيه الاكرم(ص) يصدر منهما خمسة احكام لمسالة شرعية او فقهية واحدة؟!.

وتحولت بعض الحركات السياسية التي كانت تتطلع الى الحكم ، الى عقائد دينية ، وقد تسمت هذه العقائد والفرق باسماء ما انزل الله بها من سلطان ، وحارب بعضها البعض بالسيف واللسان ، فباد بعضهم وبقي بعضهم بالاعتصام بالحكام فحموا انفسهم بقواه العسكرية واستمد السلطان شرعية عرشه من تشريعاتهم الفقهية.

ومن النتائج الخطيرة التي تخترق ثقافتنا الاسلامية في كل نزاع على مدى القرون الخمسة عشر الماضية حتى يومنا ، سياسياً كان او عقائدياً ، طائفياً كان او مذهبياً ، هي التوظيف الانتقالي للحديث النبوي كسلاح يحسم النزاعات من خلال اثبات مزاعم احد الطرفين واسباغ غطاء الشرعية عليها ، بحيث اذ اعارضها الطرف الاخر. كان كمن يعارض السنة النبوية ، هذا السلاح هو الذي شهده المهاجرون ، في مجال النزاع على الحكم ، في وجه لانصار ، وشهده الامويون في وجه الهاشميين ، والعباسيون في وجه الطالبيين. وحين اشرقت شمس التدوين ، اخذها الذهول امام مئات الالاف من الاحاديث النبوية وما هي بنبوية[٢٥].

وخير دليل على ذلك : ان الامام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) روى مئة ألف حديث اختار منها عشرة الاف في الموطأ ، ثم لم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقي (٥٠٠) خمسمائة حديث[٢٦].

اما مسلم بن الحجاج (ت٢٠٤هـ) فقد نقل عنه انه صنف صحيحه في ثلاثمائة ألف حديث[٢٧]. والجدير بالذكر ان هؤلاء عاشوا في خير القرون ، ايعقل ان يكون خير القرون هي التي جرى فيها وضع الحديث على الرسول (ص) والتلفيق له بهذا الكم الهائل ؟.

وللعلماء في تفسير كتاب الله ، وترتيب الاحكام على حسب القراءات المتعددة ، اختلافات كثيرة لا تخفى على الباحثين ، واذا كان اختلافهم في كتاب الله ظاهراً ، فهو في السنة النبوية اظهر واكثر[٢٨]. وتتضح هذه الحقيقة بشكل جلي ، في واقعنا الراهن ، حين رفع جماعة الفصائل المسلحة شعارهم السيء ((جئتكم بالذبح))[٢٩] ، زاعمين انه حديث نبوي ، فيما يصدح كتاب الله بقوله : ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين))[٣٠] ، وضاربين قوله تعالى : ((لا اكراه في الدين))[٣١] عرض الجدار. وقد اقترفوا جرام بحق الانسانية ما لا يقره شرع او قانون ، كل ذلك كان يجري في ظلال حديث مكذوب، عمد فقهاء الفتنة الى التبشير به على نطاق واسع واوغل اوباش داعش في ممارسته بابشع صورة ، من ارتكاب مجازر القتل ، والتمثيل ، والسبي ، والاغتصاب ، والرعب ، والاكراه ، ولم تسلم من شرورهم حتى اضرحة الانبياء والصلحين ن وبيوت الله ، ومتاحف الاثار ، كل هذه الفضائع وغيرها تمت تحت يافطة : ((السُنَّة قاضية على القرآن)) ، عبر تغليب حديث مكذوب على نص قرآني صريح، كما اباح ذلك متفيهقو السلطان ، في قراءة مغلوطة او مغشوشة للنص!!![٣٢]. ولذلك صنعوا حديث : ((انه ستكون هنات وهنات ، فمن أراد ان يفرّق أمر هذه الأمة وهي جميع ، فاضربوه بالسيف كائناً من كان))[٣٣] وكأن النبي (ص) كان يخاطب الحكام الذين سيملكون وان كانوا فراعنة الزمان ، ولم يكن خطابه للمؤمنين ، الذين أخذ عليهم الميثاق : ((لتأمرن بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطراً))!![٣٤].

هكذا قلب الدين راساً على عقب ، حين جردت كلمة الامير من كل مقوماتها وضوابطها الشرعية، لتصبح لقباً من نظير ((الفرعون)) و((النمرود)) ، و((القيصر)) ، و((كسرى)) التي كانت الامم تلقب بها الحاكمين ! ويصبح ((الذين يامرون بالقسط من الناس))[٣٥] مفسدين في الارض ، خارجين على الجماعة ، ساعين في الفتنة.

لذا كان الامام الصادق (ع) يشدد على العلماء الذين يسيرون في ركاب الدولة ، ويامر بالابتعاد عنهم، حيث يقول : ((الفقهاء امناء الرسل ، فاتذا رايتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم))[٣٦].

المبحث الثاني : تاثير السلطات على التدوين التاريخي

ان أغلب المؤرخين ، ومن كتب في تاريخ الدول والمجتمعات ، لم يكتب بموضوعية مطلقاً ، فاما ان يكتب تحت مظلة الحاكم ، او تحت مظلة الدين ، او القبيلة ، او الطائفية بل وحتى المناطقية ، او اسباب اخرى ، والدليل على ذلك الشواهد التاريخية الكثيرة التي نقلتها المصادر الاولية بكافة اصنافها، ولم تكتف المصادر بنقل الشواهد التاريخية بناءً على ما اشرنا ، وانما كان لهؤلاء الناقلين في معظم الأحيان مواقف كبرى تم تفنيدها واثبات بطلانها بدلائل عقلية ، لذا فالحيادية والموضوعية من المسائل المهمة عند المؤرخ او الكاتب.

ان الاحاديث الموضوعة التي تدعو الناس الى الصبر والسكوت حيال ظلم الحكام الفاسدين المتسلطين على البلاد الاسلامية ، وتوجب طاعتهم حتى اذا اعتدوا على حقوق الناس ، وتحرم الخروج عليهم بالسيف ، وتفتي بقتل الخارجين عليهم ، كلها من وضع وعاظ السلاطين ، وتصب في مجرى تسخير وتوظيف الدين لصالح السياسة ، والاساءة الى القرآن والعترة الطاهرة ، وقد بلغ الامر ان اصبح القرآن الكريم وسيلة بيد الحكومات الجائرة وعلماء السلطة الخبثاء ، الذين كانوا أسوأ من الطواغيت الحاكمة من اجل اقامة الجور ونشر الفساد وتوجيه عمل الظالمين والمعاندين[٣٧].

كتب الامام زين العابدين عليه السلام رسالة الى احد وعاظ السلاطين في عصره ، وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، قال له فيها : ((فلم يبلغ اخص وزارئهم ولا اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة اليهم ، فما اقل ما اعطوك في قدر ما اخذوا منك))[٣٨].

لو ناقشنا ما يمكن ان تسميته احاديث ((الصبر مقابل الظلم)) كملمح بارز من ملامح الاستبداد في النظرية وهي الاحاديث التي يمكن نسبتها في معظمها الى التنصيص السياسي ، نرى ان الاصرار على نسبتها الى النص النبوي هو بمثابة اصرار على نسبة الاستبداد الى الاسلام ذاته بدلاً من نسبتها الى النظرية السياسية.

وتبدو المسالة في أحاديث الصبر كما لو ان الفتنة لا تأتي الا بسبب الخروج على الحاكم او معارضته ((لان كل معارضة خروج وزندقة وارتداد او غوغائية)) ، اما حقوق المحكومين وحرياتهم ومصالحهم ، فلا يتصور ان يكون الاعتداء عليها سبباً للفتنة ، واذا كان على احد الطرفين ، في

عملية الحكم ، ان يصبر دفعاً للفتنة ، فليكن المحكوم وليس الحاكم ، ودليل ذلك ما رواه البخاري : ((انكم سترون أثرة وأمور تنكروها ، قالوا : فما تامرنا يا رسول الله ؟ قال : أدوا اليهم حقهم وسلوا الله حقكم)) وهو نموذج متكرر لعشرات النصوص في الكتب الستة التي تلح على معنى واحد ، وهو ان النبي (ص) تنبأ بمفاسد الحكام وظلمهم ومع ذلك يامر المسلمين بأن تؤدى اليهم فروض الطاعة والولاء: ((أدوا اليهم حقهم)) ، اما حق المحكومين فلا يجوز ان يطلب مباشرة من الحكام ، بل هو مؤجل الى الاخرة ، يطلب من الله ورسوله ((وسلوا الله حقكم)) ، ففي الدنيا ليس امام الشعب او المحكومين الا ما قرره ابن حجر العسقلاني مفسراً قوله : ((وسلوا الله حقكم)) بأن ((يلهمهم انصافكم او يبدلكم خيراً منهم))[٣٩] ، اي ان الامر في جميع لاحوال لا يتعلق بالناس ، فاما ان يلهم الله الحكام ان يعدلوا ، واما ان يبدلهم بقوته[٤٠].

والسؤال هنا : ((هل يمكن للاستبداد ان يجد مناخاً افضل وانسب من ذلك حتى يشتد ويقوى ؟ هل يمكن لهذه السلبية ذات الطابع الخانع ان تكون نداء الاسلام الى العالم ؟ هل يمكن لتلك الروح الانسحابية ان توافق مضمون الكتاب وهو يهيب بالامة ان تدعو الى الخير وتامر بالمعروف وتنهي عن المنكر ؟ ولان الجواب هو النفي يحكم الثوابت الاسلامية في الاسلام ، فلا مفر من القول بانه معنى لاحق ومستحدث ، اذن لا صعوبة بعد ذلك في فهم الظروف الاستبدادية القمعية التي لازمت المسلمين ، وهذا الامر أنتج ما يسمى بعام الجماعة الذي مهد الطريق لاستحداث أحاديث على لسان الرسول (ص) تدعو الى طاعة الجماعة ، حتى يكتسب شرعيته الدينية ، والتأريخية ، علماً بأن التحقيق التاريخي يثبت انه من المصطلحات المتاخرة عن ايام النبي (ص) مما يفقده هذه الشرعية.

فقد روي عن رسول الله (ص) انه قال : ((ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيامة واقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى واشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر ، فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعمى واقبلت عليه الدنيا وصارت طاعته فرضاً وظلت رعيته جنداً))[٤١].

وورد عن جابر الانصاري قال : ((قال رسول الله (ص) : من ارضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله))[٤٢].

هكذا كان منهج أهل البيت عليهم السلام في توجيه الراي العام الاسلامي نحو التغيير والاصلاح ، والدخول في ميدان العمل السياسي من بابه الطبيعي.

وقد لخص ابن أبي الحديد المعتزلي موقف الحكام الامويين من أهل البيت عليهم السلام حين نقل قول الامام الباقر عليه السلام : ((لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونحرم ونقتل ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد ، فخدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا الى الناس ... وصار من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ... حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال له شيعة علي))[٤٣].

ان هذا الكلام الذي نقله ابن ابي الحديد يعكس صورة الوضع المأساوي لموقف السلطة الحاكمة ليس فقط على أهل البيت عليهم السلام وانما لمريديهم وأتباعهم ومن يذكر حبهم الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم : ((قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى))[٤٤] تلك الاية التي اجمع عليها المسلمون انها نزلت بحبهم عليم السلام.

هناك مسألة مهمة جداً يتطلب وجودها في فكر من يبحث عن الحقيقة ، وهي مسالة الوعي التاريخي ، والوعي التاريخي يتطلب ان يكون لدى الباحث المام بالنصوص والاحاطة بها. وان يكون متحرراً من التعصب المذهبي حتى يستطيع ان يصل الى جزء من الحقيقة وليس الحقيقة.

فمدرسة أهل البيت (ع) ابتليت مثلاً بالغلو والمغالين ومدرسة اهل السنة ابتليت بالتعصب العقدي ورفض الاخر ، بلاء أهل البيت (ع) جسدها قول الامام الرضا (ع) : (ان مخالفينا وضعوا اخباراً في فضائلنا وجعلوها ثلاثة أقسام أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير في أمرنا اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عزوجل : ((ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم))[٤٥][٤٦].

ان المدة التي استغرقها المسلمون طوال المرحلة المدنية كانت مشحونة باحوال القتال والجهاد التي شغلتهم كثيراً الى درجة اصبحت فيها حاجتهم ملحة لنصوص تشريعية تدعم هذه الاستمرارية في القتال ، رغم ان القرآن الكريم لا يدعو المسلمين بالبدء في القتال وانما فقط في حالة الدفاع استناداً لقوله تعالى : ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين))[٤٧].

الا ان النصوص التي ملأت كتب التراث الاسلامي تؤكد على المعالجات السياسية عن طريق المواجهة العسكرية المباشرة ، حيث تم تحويل ((الغزو القبلي)) تحت مسمى الجهاد الى فريضة دينية مؤبدة من خلال تقسيم العالم الى دارين : دار الحرب ودار السلام ، ويعني ذلك وجوب مبادأة الناس بالقتال والاستمرار فيه حتى يدخلوا في الدين ، وتم ترجمة ذلك الى أحاديث منسوبة الى الرسول (ص) مثل (أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم))[٤٨] ومثل ((بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف امري))[٤٩] ، وحديث : ((من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق))[٥٠].

وقد تأسس ذلك بشكل رئيس على آية سموها (آية السيف) رغم ان القرآن لم ترد فيه كلمة سيف اطلاقاً ، فأولوا الاية القرآنية لمآربهم في قوله تعالى : ((فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم))[٥١]. وهكذا تجاهلت هذه المؤلفات الربط بين النص القرآني وسياقات الواقع ، والا كيف يأمر القرآن بقتلهم ثم يقول بعد ذلك فخلوا سبيلهم ؟!

فهذا التفكير نابع من ثقافة تدين خشنة ظلت محملة باجتماعيات الحرب التي لازمت تشكيل النص في مراحله الاولى[٥٢].

ومما يؤكد ان ايادي مدوني السلطة هم من اختلقوا هذه الاحاديث المنسوبة الى الرسول الاكرم(ص) ، ان لاحداث التاريخية التي حصلت بعد نزول اية (براءة) السيف تؤكد عكس ذلك ، اذ تقول المصادر : ان الرسول استأنف ابرام العهود بعد براءة ، يقول النحاس : ((عاهد النبي جماعة

منهم اهل نجران))[٥٣] ، وقال الواقدي : ((عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير))[٥٤] وفي رواية سالم بن أبي الجعد ان رسول الله أمَّن اهل نجران وكتب ان لا يحسروا ، ثم كتب لهم بذلك ابو بكر ، ثم كتب لهم بذلك عمر ، فكثروا حتى بلغوا اربعين الف مقاتل[٥٥].

وذكر الطبرسي : ((ان النبي صالح اهل هجر ، واهل البحرين وأيلة ، ودومة الجندل ، وله عهود بالصلح والجزية ، ولم ينبذ اليهم بنقض عهد ولا حاربهم ، وكانوا اهل ذمة الى ان مضى الى سبيله ، ووفى لهم بذلك من بعده))[٥٦].

ورد عن الامام الصادق عليه السلام قوله : كان رسول الله (ص) اذا بعث سرية دعا باميرها فاجلسه الى جنبه واجلس اصحابه بين يديه ثم قال : سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) ، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة الا ان تضطروا اليها ولا تقتلوا شيخاً فنياً ولا صبياً ولا امرأة وايما رجل من ادنى المسلمين وافضلهم نظر الى احد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فاذا سمع كلام الله عزوجل فان تبعكم فاخوكم في دينكم وان ابى فاستعينوا بالله عليه وابلغوه مأمنه[٥٧].

وروى الترمذي في سننه : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسام) قال : (اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً ، اغزوا بسم الله ، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ، ولا منعزلاً بصومعة ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءاً)[٥٨] وفي حديث اخر له (ص) : ((لا تقتلوا صبياً ، ولا امرأة ، ولا شيخاً كبيراً، ولا مريضاً ، ولا راهباً ، ولا تقطعوا مثمراً ، وتخربوا عامراً ، ولا تذبحوا بعيرا ولا بقرة ، الا لمأكل، ولا تخرقوا نخلاً ولا تحرقوه)).

وقد مر أمير المؤمنين (ع) مع جيشه عائداً من إحدى المعارك التي خاضها مع الخوارج ، مر على كنيسة قديمة وخربة كان أحد اصحابه يبحث بها عن مكان ما ليغتسل فيه ويقضي حاجته ، فنهاه الامام علي (ع) عن هذا الفعل في هكذا مكان ، فقال له الرجل : ((ولكن هذا مكان لطالما أُشرِكَ بالله

فيه ، فاجابه الامام عليه السلام : بل هذا مكان لطالما عُبد الله فيه[٥٩]. أي انه مكان محرم طالما ان صاحبه وجد الايمان بالله فيه ومن خلاله.

الخاتمة:

وقد اسفرت دراسة هذا البحث عن النتائج التالية :

١. ان الحديث عن أئمة أهل البيت (ع) ، وعن حياتهم ومواقفهم ، ليس حديثاً عن أشخاص عاديين ، انما هو حديث عن الاسلام بما يمثلونه عليهم السلام ، بشتى مجالاته ، وبجميع خصائصه ، هو حديث عن القرآن والايات البيانات ، ولهذا جعلهم النبي (ص) بموزاة القرآن اذ قال : ((انهما لا يفترقان)).

لذلك فان امكانية استيعاب جميع جوانب حياتهم يكاد يكون من المستحيلات ، لكن لابد من محاولة الاستفادة مما بين ايدينا من معطيات في سبيل ان نخطو الى الامام كي نفهم المغزى الحقيقي والمقاصد العليا لكتاب الله جل وعلا من خلال سلوكهم وحياتهم التي قضوها في سبيل تحقيق مبادئ الحق والعدل والمساواة.

٢. ان كل هذه الاحاديث الغريبة وسيرة من روى تلك الاحاديث تجعل الشك في الحديث امراً واجباً يستدعي القول : ان كل ما يسمى حديث انما وضع في اوقات لاحقة لخدمة الدولة والسياسة ولتبرير تصرفات وسلوكيات الحكام الذين كان يخضع لهم رجال الدين.

٣. مشكلة التاريخ الاسلامي هي ان تدوينه جاء في مراحل تالية لزمن حصول الوقائع والاحداث التاريخية ، أي ان الذين كتبوا التاريخ لم يعيشوه ، ونقل اليهم سماعاً ، لان الذاكرة البشرية تتآكل بعد مرور مدة من الزمن.

٤. ان المؤرخين الاوائل كانوا جماعين اكثر مما كانوا مفسرين للوقائع والاحداث ، وكان همهم ان يجمعوا اكبر قدر ممكن من الروايات التاريخية.

٥. ان هذا الكم الهائل من كتب التاريخ التي انتجت مجتمعات في حالة خصام تاريخي مع نفسها ومحيطها ولّدت لينا جحافل من الارهابيين على استعداد لان يقتل نفسه ظناً منه انه يتقرب الى الله.

٦. إن اللجوء الى روايات أهل البيت عليهم السلام هو الطريق الصحيح لتنقية كتب التراث الاسلامي مما علق بها من شوائب وترهات تشوه أحداث السيرة النبوية العطرة.

الهوامش:

(١) جعفر مرتضى العاملي ، منطلقات البحث العلمي ، ص١٢.
(٢) ينظر : محمد شحرور ، السنية الرسولية والسنة النبوية ، ص٢٩.
(٣) القلم ، الآية : ٤.
(٤) الانبياء ، الآية : ١٠٧.
(٥) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص٢٠٤.
(٦) سعيد اسماعيل ، حقيقة الخلاف ، ص١١.
(٧) الطبري (الشيعي) ، المسترشد ، ص٥٤٧ ؛ محمد صادق النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص٣٠٤.
(٨) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٧ ، ص٣٤٤.
(٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٠٧.
(١٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٧ ، ص٣٤٤.
(١١) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج١ ، ص١٠٢.
(١٢) السيد علي الشهرستاني ، وضوء النبي (ص) ، ج١ ، ص٤٤٦ ؛ محمد الريشهري ، العالم والحكمة في الكتاب والسنة ، ص٢٤٠.
(١٣) النساء ، الآية : ١٣.
(١٤) ال عمران ، الآية : ١٦٤.
(١٥) الاحزاب ، الآية : ٣٤.
(١٦) سورة النور ، الآية : ٥٦.
(١٧) سورة النساء ، الاية : ٤٦.
(١٨) سورة الحشر ، الاية : ٧.
(١٩) سورة النساء ، الآية : ٨٠.
(٢٠) سورة النساء ، الاية : ٥٩.

(٢١) الكاشاني ، بدائع الصنائع ، ج٢ ، ص٣١٧ ؛ احمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج٥ ، ص٤١١.

(٢٢) سورة ، الحجرات ، الآية : ١٣.

(٢٣) الحنفي ، محمد الزرندي ، نظم درر السمطين ، ص٣٢٧.

(٢٤) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٢ ، ص٤٢.

(٢٥) محمد شحرور ، السنة الرسولية والسنة النبوية ، ص١٥.

(٢٦) السيوطي ، تنوير الحوالك ، ص٦.

(٢٧) ابو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ص٣٠٨.

(٢٨) دائرة المعارف الاسلامية للمستشرقين ، احمد الشناوي وآخرون ، مج١٢ ، ص٢٨٣ - ٢٨٥.

(٢٩) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج٢ ، ص٢١٨.

(٣٠) الانبياء ، الآية : ١٠٧.

(٣١) البقرة ، الآية : ٢٥٦.

(٣٢) حسن السعيد ، مذاهب السلطة ، ص٢١.

(٣٣) ابن العربي ، العوام من القواصم ، ص٢٤٥.

(٣٤) حبيب الله الهاشمي ، منهاج البراعة ، ج١٢ ، ص١٦.

(٣٥) ال عمران ، الآية : ٢١.

(٣٦) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٥ ، ص٨٨.

(٣٧) محمد الريشهري ، القيادة في السلام ، ص١٣٧.

(٣٨) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص٢٧٦.

(٣٩) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٣ ، ص٦.

(٤٠) عبد الجواد ياسين ، السلطة في الاسلام ، ج٢ ، ص١٩٤.

(٤١) الجبرتي ، عجائب الاثار ، ج١ ، ص١٧.

(٤٢) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٣٧٣.

(٤٣) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١١ ، ص٤٦.

(٤٤) سورة الشورى ، الآية : ٢٣.

(٤٥) سورة الانعام ، الآية : ١٠٨.

(٤٦) الصدوق ، عيون أخبار الرضا (ع) ، ج٢ ، ص٢٧٢.

(٤٧) سورة البقرة ، الآية : ١٩٠.

(٤٨) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١ ، ص١٩٣.

(٤٩) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج٢ ، ص٥٠.

(٥٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٤.

(٥١) سورة التوبة ، الآية : ٥.

(٥٢) عبد الجواد ياسين ، الدين والتدين ، ص١٣٠.

(٥٣) النحاس ، الناسخ والمنسوخ ، ص١٦٢.

(٥٤) نقلاً عن : الطبرسي ، جامع البيان ، ج٥ ، ص٨.

(٥٥) النحاس ، الناسخ والمنسوخ ، ص١٦٢.

(٥٦) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٥ ، ص٨.

(٥٧) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص٣٠.

(٥٨) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٢ ، ص٤٣١.

(٥٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٢١٣.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

(١) السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

(٢) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة، بيروت ، د.ت).

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

(٣) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، د.ت) .

ابن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ/٨٥٤م)

(٤)مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)

(٥)تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد بن يوسف (ت٧٥٠هـ/١٣٥٠م)

(٦)نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، ط١ ، (مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة ، د.م ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

(٧)تنوير الحوالك ، ط١ ، (دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق ٤هـ/١٠م)

(٨)تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق: علي أكبر غفاري ، ط٢ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

(٩)عيون أخبار الرضا ، تحقيق: حسين الأعلمي ، (مطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

(١٠) جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق: خليل الميس ، (دار الفكر للطباعة والنشر والوزيع ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الآملي الإمامي (ت ق٤هـ/١٠م)

(١١) المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، تحقيق : أحمد المحمودي ، ط١ ، (مطبعة سلمان الفارسي ، قم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

ابن العربي ، ابو بكر المالكي (ت٥٤٣هـ/)

(١٢) العواصم من القواصم ، ط١ ، (منشورات مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

(١٣) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)

(١٤) الجامع لأحكام القرآن ، ط٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الكاشاني ، ابو بكر مسعود الحنفي (ت٥٨٧هـ/)

(١٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، تحقيق : الشيخ علي معوض ، ط٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

(١٦) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)

(١٧) الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/١٩٧٨م).

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

(١٨) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)

(١٩) تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل (ت٣٢٨هـ/٩١١م)

(٢٠) الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عزوجل واختلاف العلماء في ذلك ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت)

ثانياً: المراجع الحديثة :

الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن برهان الدين

(٢١) عجائب الاثار في التراجم والاخبار ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، د.ت).

أبو رية ، محمود

(٢٢) أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، ط٦ ، (دار المعارف، القاهرة ، د.ت).

الريشهري ، محمد

(٢٣) القيادة في الاسلام ، ط١ ، (مطبعة دار الحديث ، قم ، د.ت).

شحرور ، محمد

(٢٤) السنة والنبوية والسنة الرسولية ، ط٤ ، (دار الساق ، بيروت ، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م)

الشهرستاني ، السيد علي

(٢٥) وضوء النبي (ص) ، (مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

العاملي ، جعفر مرتضى

(٢٦) منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية ، ط١ (المركز الاسلامي للدراسات ، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

النجمي ، محمد صادق

(٢٧) أضواء على الصحيحين ، ترجمة: يحيى كمال البحراني ، ط١ ، (مطبعة دار إسلام ، قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

الهاشمي ، حبيب الله

(٢٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ط٤ ، (منشورات دار الهجرة ، قم ، د.ت).

ياسين ، عبد الجواد

(٢٩) السلطة في الاسلام ، ط١ ، (مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، بيروت ، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م).

ثالثاً : الموسوعات :

احمد الشناوي وآخرون

(٣٠) موسوعة دائرة المعارف الاسلامية للمستشرقين ، ط١ ، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، قم ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

السعيد ، حسن

(٣١) مذاهب السلطة اشكاليات البدايات ومأزق الانسداد التاريخي ، ط١ ، (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م).